مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية

"Tobruk University Journal of Social and Human Sciences"

تصدر نصف سنوية (يناير يوليو) عن جامعة طبرق

https://jshs.tu.edu.ly/

واتس :0910162364

رقم الإيداع القانوني 57/ 2021

الرقم الدولى الموحد:ISSN: 2789-5068

الأساليب الإنشائية

دراسة تداولية في ضوء نظرية الاستلزام الحواري

A Pragmatic Study in Light of the Theory of Conversational Implicature

د/ عبد الرحمن النعاس الطاهر

أستاذ البلاغة والنقد بقسم اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة سبها

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الربط بين دراسة البلاغيين القدامى للمعاني المستلزمة للأساليب الإنشائية وبين نظرية الاستلزام الحواري لـ (بول غرايس)، وذلك من خلال إبراز الطرق التي اتبعها البلاغيون في تناولهم لهذه الأساليب، وكانت دراستهم وآراؤهم قريبة مما جاءت به الدراسات اللغوية الحديثة خاصة نظرية الاستلزام الحواري التي وضعها غرايس وحدد لها قواعد تحت مسمى (مبدأ التعاون).

وقد تناول هذا البحث أساليب: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء، للكشف عن دلالاتها الاسلتزامية وفق نظرية الاستلزام الحواري، مستعينا بالشروط التي وضعها البلاغيون لهذه الأساليب، وخرج البحث بنتائج أهمها: أن البلاغيين من خلال دراستهم للأساليب الإنشائية توصلوا إلى أن هذه الأساليب لها معان أصلية، وقد تخرج عن هذا الأصل لتؤدي معان أخرى وفق ما يقتضيه السياق، وخروجها عن الأصل يكون بفقد أحد الشروط الموضوعة لأداء المعنى الأصلي لها. كما بينوا أن المعاني المستلزمة لا تُفهم إلا من

Knowledge World Co. For Digital Content عالم المعرفة للمحتوى الرقمي
Arab Online Database قاعدة البيانات العربية الرقمية
معرفة E-MAREFA

خلال السياق الواردة فيه، وذلك يتوافق مع مبدأ التعاون الذي وضعه غرايس لنظرية الاستلزام الحواري. كما اتضح من خلال هذه الدراسة أن ما جاءت نظرية الاستلزام الحواري تتوافق كثيرا مع الطرح الذي تناوله البلاغيون في دراستهم للمعاني البلاغية

Abstract

This research aims to link the ancient rhetoricians' study of the meanings required for constructional methods with Paul Grice's theory of dialogic implication, by highlighting the methods that rhetoricians followed in dealing with these methods. Their studies and opinions were close to what modern linguistic studies have come up with, especially the theory of dialogical implicature. Which was developed by Grice and defined rules for it under the name (the principle of cooperation).

This research dealt with the methods: command, prohibition, interrogative, wishful thinking, and call, to reveal their obligatory connotations according to the theory of dialogic obligation, using the conditions set by rhetoricians for these methods. The research produced results, the most important of which are: that rhetoricians, through their study of structural methods, concluded that these methods It has original meanings, and it may deviate from this original to perform other meanings according to what the context requires, and its departure from the original is due to the loss of one of the conditions set for performing its original meaning. They also showed that necessary meanings can only be understood through the context in which they are contained, and this is consistent with the principle of cooperation that Grice developed for the theory of dialogic entailment. It also became clear through this study that the theory of dialogic obligation is very consistent with the proposal that rhetoricians addressed in their study of rhetorical meanings

المقدمة

يعد الاستلزام الحواري من أهم مفاهيم التداولية، بل ألصقها بطبيعة البحث التداولي، وقد كان لبول غرايس الفضل في بروز هذه الظاهرة والتنظير لها في الاستعمال اللغوي، حيث تركز النظرية على دراسة المعنى الضمني، أو ما لم يقله المتكلم.

ولمّا كانت هذه النظرية تلتقي مع في جوانب كثيرة مع الطرح الذي تناوله البلاغيون في دراسة المعنى، وكانت لديهم مصطلحاتهم الخاصة للتعبير عن ذلك؛ مثل: المعاني الأول، والمعاني الثواني، أو الخروج عن

الأصل، أو الخروج عن مقتضى الظاهر؛ جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ(الأساليب الإنشائية - دراسة تداولية في ضوء نظرية الاستلزام الحواري) للكشف عن الأفكار والآراء التي طرحها علماء البلاغة في تناول هذا الجانب من الدراسات اللغوية، والربط بينها وبين المفاهيم التي جاءت بها نظرية الاستلزام الحواري، فالبحث يهدف إلى المزج بين التراث البلاغي والنظريات اللغوية الحديثة؛ للاستفادة منها ومواكبة التطور الذي طرأ على الدراسات اللغوية.

واقتضت طبيعة البحث أن يتكون من: مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

. المبحث الأول: مفهوم نظرية الاستلزام الحواري عند غرايس.

. المبحث الثاني: الاستلزام عند البلاغيين (المعاني الثواني)

. المبحث الثالث: المعاني المستلزمة للأساليب الإنشائية

. الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

1. مفهوم نظرية الاستلزام الحواري عند غرايس

يعد الاستلزام الحواري من أهم مفاهيم التداولية، بل ألصقها بطبيعة البحث التداولي، وقد كان لبول غرايس الفضل في بروز هذه الظاهرة والتنظير لها في الاستعمال اللغوي، وترجع أصول هذه النظرية إلى نظرية الأفعال الكلامية التي تمثل واحدا من أهم ميادين النظرية التداولية التي اهتم بها (أوستين) و(سورل) بشقيها المباشر وغير المباشر، وقد ركز غرايس على الشق الثاني المتمثل في الأفعال اللغوية غير المباشرة، فكانت محاضراته في جامعة هارفرد سنة 1967 بعنوان (المنطق والتخاطب)، ومحاضرات 1975 بعنوان (الافتراض المسبق والاقتضاء التخاطبي)،هي البداية الحقيقة لتناول ودراسة الأفعال اللغوية غير المباشرة، حيث انطلق غرايس من حقيقة تواصلية مفادها أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون ، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فالدلالة الحرفية للألفاظ قد تكون مغايرة لقصد المتكلم المراد إيصاله للمتلقي اعتمادا على أن المتلقي قادر على فهم المراد بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال، فأراد غرايس إقامة جسر بين ما يحمله القول من معنى صريح، وما يحمله من معنى متضمن، ومن ثم نشأت فكرة الاستلزام الحواري"[1]، وذلك أن للغة مواضعاتها في التعبير عن قصد المتكلم، ولكل حمولة دلالية معنى صريح، ومعنى ضمني قد يعدل إليه المتكلم بحسب المقام، فيتولد عن ذلك ما يمكن تسميته بالمعنى الحرفي والمعنى المستلزم"[2].

فنظرية الاستلزام الحواري أو التخاطبي، تقوم على التمييز بين "القوة الإنجازية الحرفية والقوة الإنجازية المستلزمة. فالأولى هي القوة المدركة مقاليا، والتي عليه بصيغة الفعل كما في صيغة الأمر أو الأداة كما هو الحال في النهي، أو بالتنغيم أو بفعل إنجازي مثل: سأل التمس وعد....إلخ"[3]. أما القوة الإنجازية المستلزمة فيراد بها "القوة الإنجازية المدركة مقاميا، والتي تستلزمها الجملة في سياقات مقامية معينة، ولا قرائن بنوية تدل عليه في صورة الجملة"[4].

ولتوضيح ذلك يمكن الاستعانة بقوله تعالى: {رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا} (البقرة: 26)، فقد جيء في الآية بفعلين لغويين مباشرين: الأمر(اعف) والنهي (لا تحملنا) ويحملان الدلالة المباشرة (افعل)

و(لا تفعل)، ولكن السياق الذي وردت فيه الآية يجعل المنجز فيها فعلا لغويا غير مباشر بمعنى خروج الفعلين عن الدلالة الأصلية لهما إلى دلالة أخرى مستفادة من السياق هي الدعاء.

وقد قدم غرايس الدلالة الاستلزامية ضمن تصنيف عام لبعض المعاني التي تدل عليها العبارات اللغوية التي تنقسم إلى قسمين5:

أ. معان صريحة وتشمل:

1. المحتوى القضوي المتمثل في معاني مفردات الجمل المرتبطة بعضها ببعض في سياق تركيبي.
2. القوة الإنجازية الحرفية التي تدل عليها بعض الصيغ مثل: الاستفهام والأمر، ونحو ذلك.

ب. معان ضمنية، تشمل:

1. المعاني العرفية المرتبطة بجملها ارتباطا وثيقا يجعلها لا تتغير بتغير السياقات، وتشمل:
   . الاقتضاء (الافتراض المسبق)
   . الاستلزام المنطقي
2. المعاني الحوارية، وهي المعاني السياقية التخاطبية التي تولد حسب السياقات التي تنجز فيها الجملة، وتتكون من:
   الاستلزام الحواري الخاص
   . الاستلزام الحواري العام

وقد وضع غرايس مبدأ عامًا يخضع له كل المتحاورين سماه "مبدأ التعاون" واقترح أن توصف ظاهرة الاستلزام الحواري عبره على أساس أن مدار الاستلزام هو الخرق المتعمد والمقصود لأحد القواعد الأربع التي يحكمها مبدأ التعاون، وهذه القواعد هي:

1- قاعدة الكم: ويقصد به الحيلولة دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة، وتتفرع إلى6:
   أ. أن تكون إفادة المخاطَب على قدر حاجته
   ب. لا تجعل إفادتك تتجاوز الحد المطلوب.
2- قاعدة الكيف: القصد منها منع ادعاء الكذب أو إثبات الباطل، وتتفرع إلى:
   أ. لا تقل ما تعلم خطأه
   ب. لا تقل ما ليس لك عليه دليل
3- قاعدة العلاقة أو الورود أو الملائمة: وهي بمثابة حد قصدي، الهدف منها منع المتكلم من أن ينزلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لهدف الخطاب، وتقول هذه القاعدة "ليناسب مقالك مقامك".
4- قاعدة الجهة أو الكيفية: وهي تتعلق بما يراد قوله، والطريقة التي يجب أن يقال بها، فهي ترتبط بالقاعدة الأساسية التي نعبر عنها بـ "التزام الوضوح" وتتفرع إلى:
   أ. التحرز من الالتباس.
   ب. التحرز من الإجمال.
   ج. التكلم بإيجاز.
   د. ترتيب الكلام.

فضبط مسار الحوار عند غرايس يكون باحترام هذه القواعد، فهي الكفيلة بإيصال قصد المتكلم إلى مخاطبه، فإذا تم خرق هذه القواعد أو عن أحدها؛ فإنه يؤدي إلى خلل في فهم الحوار، وعلى المحاور أن ينقل كلام مخاطبه من معناه الظاهر إلى المعنى الخفي الذي يقتضيه المقام، وذلك هو الاستلزام الحواري.

وإن كانت بدايات هذه الظاهرة تعود إلى الأبحاث التي قام بها بول غرايس، فإن بعض الدراسات التي قام بها عدد من الباحثين العرب المحدثين تؤكد على أن علماء العربية كانوا على وعي بظاهرة الاستلزام الحواري، وخصوصا علماء البلاغة وأصول الفقه الذين تعمقوا في دراسة هذه الظاهرة.

2 . الاستلزام الحواري (المعاني الثواني) في التراث البلاغي:

سعت البلاغة العربية إلى إبراز العلاقات التداولية في اللغة عن طريق اهتمامها بدراسة التعبير في مختلف أنظمته اللفظية والتركيبية، والعلاقات القائمة بينها، فنشأة البلاغة عند العرب "قد حظيت بظروف علمية خاصة لم تحظ بها البلاغة الإغريقية ولا البلاغة الغربية إلا منذ سنوات قليلة فيما يخص هذه وبعد تأسيس اللسانيات العامة"7.

فقد درس اللغويون بصفة عامة والبلاغيون بصفة خاصة التراكيب اللغوية ودلالاتها في السياقات المختلفة، وساهموا بشكل كبير في تحديد العلاقة بين المعاني الأول (المعنى الأصلي للتركيب) والمعاني الثواني (المعاني المستلزمة)، فالمعاني الأول: هي مدلولات التركيب، والالفاظ التي تسمى في علم النحو أصل المعنى، والمعاني الثواني: هي الاغراض التي يساق لها الكلام. والمعاني الثواني (المستلزمة) لا يمكن فهمها بمعزل عن السياق الواردة فيه؛ لذا كانت البلاغة هي (مطابقة الكلام لمقتضى الحال)، فلكل مقام مقال، ولكل كلمة مع صاحبتها مقام.

وقد أسهم علماء البلاغة في تحديد العلاقة بين المعاني الأول والمعاني الثواني، وذلك من خلال اهتمامهم دراسة الأساليب والأغراض الكلامية، والمعاني الضمنية؛ فقد تحدث عبد القاهر الجرجاني عن معنى المعنى أو المعنى المقامي، فالمعنى عنده هو: المفهوم من ظاهر اللفظ الذي تصل إليه بلا وساطة، ومعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر8، وبيّن ذلك من خلال الأمثلة التي أوردها الفروق بين التراكيب وكيف أن بعض التراكيب قد تصل إلى الغرض منها بدلالة أللفظ في مقام معين، وبعض التركيب لا تصل منها إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده بل يقودك معنى اللفظ الموضوع له في اللغة إلى دلالة أخرى تصل بها إلى غرض الكلام، فيقول: " الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن "زيد" مثلا بالخروج على الحقيقة، فقلت: "خرج زيد"، وبالانطلاق عن "عمرو" فقلت: "عمرو منطلق"، وعلى هذا القياس. وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض. ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل ... أو لا ترى أنك إذا قلت: هو كثير رماد القدر، أو قلت: طويل النجاد، أو قلت في المرأة: نؤوم الضحى؛ فإنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك

المعنى، على سبيل الاستدلال، معنى ثانيا هو غرضك، كمعرفتك من "كثير رماد القدر" أنه مضياف، ومن "طويل النجاد" أنه طويل القامة، ومن "نؤوم الضحى" في المرأة أنها مترفة مخدومة، لها من يكفيها أمرها"9

فلو أخذنا مثال من الأمثلة التي أوردها الجرجاني ،وليكن (هو كثير الرماد) ونظرنا إلى دلالتها الحرفية؛ لوجدنا أنّ معناها الحرفي ليس له علاقة بالمعنى المراد من المتكلم وهو (الكرم)، ولكن بتتبع الدلالة الحرفية والنظر إلى سياق الكلام ومقامه سنصل إلى المعنى المراد (المستلزم)، وقد بين السكاكي طريق الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى المستلزم على النحو الآتي:10

كثرة الرماد ← كثرة الجمر ← كثرة إحراق الحطب تحت القدور

← كثرة الطبائخ ← كثرة الضيوف ← مضياف كريم.

فالاستدلال على المعنى لم يكن استدلالا لغويا تدل عليه العبارة بلفظها، بل هو استدلال منطقي يعتمد على ثقافة المتلقي، الذي يفترض فيه أن يكون عارفا بالدلالة الحرفية والظروف التي أدت إلى إنتاجها، ومدى مطابقتها لمقتضى الحال، وذلك ما يعرف عند التداوليين بالاستلزام.

وقد ميز السكاكي بين ثلاث مستويات من الدلالة، دلالة بالوضع أو المطابقة، ودلالة بالعقل أو التضمين، ودلالة بالعقل أو الالتزام، ويتم الانتقال بينهما عن طريق إعمال العقل، فيقول: " لا شبهة في أن اللفظة متى كانت موضوعة لمفهوم، أمكن أن تدل عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع، وتسمى هذه دلالة المطابقة ودلالة وضعية. ومتى كان لمفهومها ذلك, ولنسمه أصلياً، تعلق بمفهوم آخر؛ أمكن أن تدل عليه بوساطة ذلك التعلق بحكم العقل، سواء كان ذلك المفهوم الآخر داخلاً في مفهومها الأصلي، كالسقف مثلا في مفهوم البيت، ويسمى هذا دلالة التضمن، ودلالة عقلية أيضا، أو خارجا عنه، كالحائط عن مفهوم السقف، وتسمى هذه دلالة الالتزام، ودلالة عقلية أيضاً "11، والتعلق بين الدلالة الوضعية للفظة ومفهومها الآخر – كما يرى السكاكي – لا يشترط فيه أن يكون مما يثبته العقل، بل إن كان مما يثبته اعتقاد المخاطب إما لعرف أم لغير عرف، أمكن المتكلم أن يطمع من مخاطبه صحة انتقال ذهنه من المفهوم الأصلي إلى الآخر بواسطة ذلك التعلق بينهما في اعتقاده12.

وفي دراسته لعلم المعاني أشار السكاكي إلى أنّ دلالة خواص الكلام تختلف عن دلالة تراكيبه ضرورة، وذلك بحكم خصوصية التركيب من جهة، وبحكم السياق الذي قيلت فيه من جهة ثانية، فقال: "إن التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه ضرورة لكن لا يخفى عليك حال التعرض لها منتشرة فيجب المصير على إيرادها تحت الضبط بتعيين ما هو أصل لها وسابق في الاعتبار ثم حمل ما عدا ذلك شيئاً فشيئاً على موجب المساق"13، فخصوصية التركيب، والسياق الذي أنجز فيه التركيب يعطي الكلام دلالة ثانية أو معنى مستلزم غير المعنى الحرفي الذي دلت عليه الألفاظ، فجلّ العبارات اللغوية يتغير معناها بحسب السياق الذي قيلت فيه، وهذا ما يجعلها تكتسب معنا فرعيا جديدا يضاف إلى المعنى الأصلي14، فالعلاقة بين المعنى الأول (الأصلي) والمعنى الثاني (المستلزم سياقيا) قائمة في الأساس على تفرع المعنى الثاني من المعنى الأول.

وذلك هو ما يبحث فيه علم المعاني، الذي عرّفه السكاكي بقوله :"هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره "15؛ أي إنه علم يُعرف به أحوال اللفظ من حيث إفادته المعاني الثواني (المستلزمة) التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم. فالمعاني الأول: "هي مدلولات التراكيب والألفاظ التي تسمّى في علم النحو أصل المعنى، والمعاني الثواني الأغراض التي يساق لها الكلام"16، فعلم المعاني يدرس المعنى ضمن علاقته بقائله من جهة، ومراعاة السّياق أو المقام الذي أُنجز فيه الكلام من جهة أخرى، ليتمّ التّمييز من خلال قواعد محدّدة بين المعنى الصّريح والمعنى المستلزم.

3 . المعاني المستلزمة للإنشاء الطلبي:

ذكر البلاغيون في تعريفهم للإنشاء إنه: لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه17، وقسموا الإنشاء إلى قسمين:

1 . إنشاء طلبي: وهو ما يستدعي مطلوبا غير حال وقت الطلب، وأنواعه خمسة: فإن كان المطلوب غير متوقع كان الطلب (تمنيا)، وإن كان المطلوب به حصول أمر في ذهن الطالب فهو (الاستفهام)،وإن كان المطلوب به حصول أمر في الخارج، فإن كان ذلك الأمر انتفاء فعل، فهو (النهي)، وإن كان ثبوته فإن كان بإحدى حروف النداء، فهو (النداء)، وإلا فهو (الأمر)18.

2. إنشاء غير طلبي: هو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ومنه: المدح والذم، وصيغ العقود، والتعجب، وأفعال المقاربة.

وقد انصبت دراستهم على أساليب الإنشاء الطّلبي؛ لأنّه غنيّ بالاعتبارات والملاحظات البلاغية، ولأن أغلب أساليب الإنشاء غير الطلبي في الأصل خبرية نُقلت إلى الإنشائية.

وفي تعريف البلاغيين للإنشاء الطلبي أشاروا إلى نوعين من الطلب، الأول: ما يستدعي مطلوبا ممكن الحصول وهو الأمر والنهي والاستفهام والنداء، والثاني: ممتنع الحصول وهو التمني.

وذكر البلاغيون أن لكل صيغة من هذه الصيغ دلالة أصلية موضوعة لها، وقد تخرج عن الأصل ليتولد منها معنى آخر فرعي بمعونة القرائن، وهذا المعنى هو المعنى المستلزم الذي يقصده المتكلم، وقد وضعوا شروطا لإجراء هذه الأساليب على الأصل، ومتى تم خرق هذه الشروط أو أحدها فإنه يُمتنع إجراؤها على الأصل ويتولد منها معنى مستلزم يناسب المقام، يقول السكاكي: "متى امتنع إجراء هذه الأبواب على الأصل تولد منها ما ناسب المقام"19.

3-1. أسلوب الأمر:

عرف البلاغيون الأمر بأنه: "طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء مع الالزام"20، أي إن الآمر يكون أعلى منزلة من المأمور سواء كان أعلى في الواقع أو لا.

وصيغ الأمر: فعل الأمر، نحو قوله تعالى:{ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا} (هود37)، المضارع المقرون بلام الأمر، نحو قوله تعالى: {فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ} (البقرة282)، اسم الفعل، نحو قوله تعالى:{ يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ}(المائدة 105)، المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو قوله تعالى:{ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} (محمد4)، ومتى وردت هذه الصيغ .كما في الأمثلة . وفق الشروط الموضوعة للأمر دلّت على المعنى الأصلي للأمر؛ أي إنها طابقت مقام إنجازها، وشروط إجراء الأمر على حقيقته هي:

1. طلب الحصول في الخارج
2. مطلوب غير حاصل
3. ممكن الحصول
4. الطّالب أعلى منزلة من المطلوب منه.

فإذا نظرنا إلى الأمثلة السابقة نجد أن صيغ الأمر(اصنع، ليكتب- ليملل، عليكم، ضرْب) جاءت مطابقة لشروط الأمر أي إنها دلت على المعنى الأصلي المراد من التركيب، وبعبارة أخرى يمكن القول: إن الصيغ السابقة قد طابقت مقام إنجازها؛ لأنها تضمنت القواعد الأربع المتفرعة عن مبدأ التعاون عند غرايس؛ فطابقت قاعدة الكم كونها احتوت على ما هو المطلوب دون زيادة أو نقصان، احتوت على قاعدة الكيف كون المخاطب امتثل للصياغة، احتوت على قاعدة الملائمة الأمر الذي جعل العلاقة بين الآمر والمأمور جارية على أصولها، وتضمنت قاعدة الأسلوب، فالعبارات واضحة ودلت على غرضها مباشرة، ولم تتضمن أي معنى إضافي غير المعنى الحقيقي21.

. المعاني المستلزمة لأسلوب الأمر:

يخرج الأمر عن معناه الأصلي إذا خالف أو خرق أحد الشروط المذكورة سابقا، فيتولد منه معان مستلزمة تناسب المقام، يقول السكاكي:" إذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة من المأمور استتبع إيجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة وإلا لم يستتبعه فإذا صادفت هذه أصل الاستعمال بالشرط المذكور أفادت الوجوب وإلا لم تفد غير الطلب ثم إنها حينئذ تولد بحسب قرائن الأحوال ما ناسب المقام"22، ومن هذه المعاني:

. الإباحة: وهي كما ذكر البلاغيون تكون في مقام توهم فيه السامع عدم جواز الجمع بين أمرين23، نحو قول الشاعر:

أسيئي بِنا أوّ أَحْسِنِي لا مَلُومَةٌ لَدَيْنا وَلا مَقْليةٌ إِنْ تَقَلَّتِ

فالشاعر في خطابه لمحبوبته خرق شرط الوجوب والإلزام؛ "لأن صيغة الأمر موضوعة للمأذون فيه المطلوب طلبا جازما"24 وذلك يستوجب توليد معان أخرى، فالتلفظ بجملة (أسيئي، أحسني) تضمنت ثلاثة معان: المعنى الحرفي للإساءة والإحسان، والقوة الإنجازية الملازمة للتلفظ هي: الأمر بوساطة الفعل أسيئي وأحسني، أما المعنى المستلزم الذي يُفاد من السياق هو: الإباحة، فالشاعر من فرط هيامه وعشقه صار يطلب منها الإساءة كما يطلب منها الإحسان ويلح في ذلك إلحاحًا، وكأن الإساءة أمر مطلوب مرغوب، فكل فعل يصدر عن محبوبته لا يراه إلا جَمالًا.

. الدعاء: ويقصد به الطلب على سبيل التضرع، أو هو طلب الفعل أو الكف من الأدنى إلى الأعلى25، وعلى ذلك يفقد الأمر شرط العلو، ومن ذلك قوله تعالى:{وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ

وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا} (الإسراء80)، فالأمر: (أدخلني . أخرجني . اجعل) صادر المخلوق إلى الخالق أي من الأدنى إلى الأعلى، على خلاف مقتضى الأمر؛ لذا دلّ الأمر على معنى أخر يستلزمه السياق وهو الدعاء، وبتعبير التداولية تم خرق قاعدة المناسبة، وإذا افترضنا أن المتكلم التزم مبدأ الحوار، يكون الأمر قد خرج عن معناه الحرفي ودل على معنى أخر من خلال السياق.

وقد تضمن الفعل الطلبي قوتين إنجازيتين: قوة إنجازية مباشرة هي: الأمر بالإدخال والإخراج والجعل، وقوة إنجازية غير مباشرة تتمثل في الدعاء.

. النصح والإرشاد: وهو الطلب الذي لا تكليف فيه ولا إلزام، وإنما يحمل بين طياته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد26، نحو قوله تعالى: {وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ}(الأعراف59) بينت هذه الآية إرسال نوح إلى قومه ودعوته لهم لعبادة الله وحده، وقد خرج الأمر عن أصله الذي يكون على سبيل الاستعلاء والإلزام إلى معنى آخر يفيد الإرشاد؛ أي إرشاد قومه لعبادة الله وحده، فهم كانوا معرضين عن عبادة الله بأن أقبلوا على عبادة أصنامهم ,اهملوا عبادة الله ونسوها27، فكان أمره لهم توجيها ونصحا.

فالخطاب في الآية يحتوي على قوتين إنجازيتين، قوة إنجازية حرفية وهي الأمر، وقوة إنجازية مستلزمة هي النصح والإرشاد والتوجيه.

. التهديد: ويكون باستعمال صيغة الأمر من المتكلم في مقام عدم الرضا عنه بقيام المخاطب بفعل ما أُمر به تخويف وتحذيرا، نحو قوله تعالى: {اعۡمَلُوا مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُ بِما تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ} (فصلت40)، يتبين في ظاهر الآية أنّ الأمر فيه إباحة للكافرين بفعل ما يشاؤون استمرارا في ضلالهم وكفرهم، غير أن الأمر خرج عن معناه الأصلي إلى معنى استلزامي يفهم من السياق هو التهديد والوعيد، فقد اشتمل الفعل الكلامي على قوتين إنجازيتين: قوة إنجازية حرفية تتمثل في ترك الكافرين وشأنهم، وقوة إنجازية مستلزمة تتضمن معنى الوعيد والتهديد.

. التسوية: وتكون في مقام يتوهم فيه أن أحد الشيئين أرجح من الآخر28 ، فهو طلب على جهة المساواة بين أمرين لا على جهة التخيير بينهما، نحو قوله تعالى:{وَأَسِرُّوا قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُوا} (الملك13)، فصيغة الأمر في الآية خرجت عن الأصل، وأفادت معنى التسوية؛ إذ أن الكفار توهموا أنهم بإسرارهم القول سيخفى ذلك على الله ولا يطّلع عليه، فجيء بصيغة الأمر لإبطال اعتقادهم وإعلامهم أنّ الإسرار والإجهار سواء في علم الله؛ لأن علمه محيط بما يختلج في صدور الناس بله ما يسرون به من الكلام29.

2-3. أسلوب النهي

النهى: هو طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء والإلزام30، وله صيغة واحدة: وهي الفعل المضارع المقرون بلا الناهية (لا تفعل)، وشروط إجراء النهي على معناه الحقيقي . إضافة إلى الاستعلاء والإلزام . ما يلي :

. مطلوب غير حاصل

. ممكن الحصول

. طلب الحصول في الخارج.

. المعاني المستلزمة لأسلوب النهي:

إذا تم خرق إحدى هذه الشروط فإنها تتولد معان أخرى مستلزمة تفهم من السياق وقرائن الأحوال، ومن هذه المعاني:

. الدعاء، ويكون صادرا من الأدنى إلى الأعلى منزلة وشأنا، نحو قوله تعالى:{رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ} (الأنبياء 89)، ففي هذه الآية خرج النهي عن معناه الأصلي إذ أنه فقد شرط الاستعلاء، فهو صادر من الأدنى إلى الأعلى، ودلّ على معنى مستلزم سياقيا وهو الدعاء، فالنهي تكون من قوتين إنجازيتين: قوة إنجازية حرفية للنهي، قوة إنجازية مستلزمة تتضمن معنى الدعاء.

. التحذير: وذلك في نحو قوله تعالى:{ وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ}(هود64)، حيث أراد تحذيرهم من الإقدام على مس الناقة بسوء بصيغة النهي (لاتمسوها)، فيترتب على ذلك عذابهم من الله تعالى، يقول الألوسي:"نهي عن المس الذي هو مقدمة الإصابة بالشر الشامل لأنواع الأذى مبالغة في الزجر"31 فالنهي هنا فقد شرط الاستعلاء، فأفاد معنى التحذير.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ}(النمل18)، حيث حذرت النملة أمتها قبل مجيء سليمان عليه السلام وجنوده، وتأكيد النهي بالنون للدلالة على الفزع، يقول ابن عاشور:" و لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ إن جعلت لا فيه ناهية كانت الجملة مستأنفة تكريرا للتحذير ودلالة على الفزع لأن المحذر من شيء مفزع يأتي بجمل متعددة للتحذير من فرط المخافة"32.

فقد دلّ النهي في فيما سبق على قوتين إنجازيتين: قوة إنجازية حرفية للنهي، وقوة إنجازية مستلزمة وهي التحذير.

. التيئيس، وذلك في نحو قوله تعالى:{قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ}(المؤمنون108) حيث جاء النهي من الله إلى الكفار إذ نهاهم عن تكليمه وذلك تيئيسا لهم من رحمة الله، يقول ابن عاشور: " ونهوا عن خطاب الله والمقصود تأييسهم من النجاة مما هم فيه "33، فصيغة النهي تحمل قوتين إنجازيتين: قوة إنجازية حرفية صريحة، وقوة إنجازية مستلزمة هي التيئيس.

ومن ذلك أيضا، قول المتنبي في مدح سيف الدولة:

لا تَطْلُبَنَّ كَرِيْماً بَعْدَ رُؤيَتِهِ إنَّ الكِرامَ بأَسْخَاهُمْ يَدَاً خُتِمُوا

فالمتنبي لا يقصد بالنهي المعنى الحقيقي الظاهر، وإنما أخرج النهي إلى معنى مستلزم يتمثل في تيئيس المخاطب، فهو يطالب المخاطَب بأن لا يطلب كريماً بعد سيف الدولة فقد ختم الكرام به.

. التوبيخ والتقريع: ومن ذلك قوله تعالى:{وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ }(الشعراء،183)، والمعنى "ولا تبالغوا في الإفساد فيها بقطع الطريق والقتل والسلب، وإهلاك الزرع، وكانوا يفعلون ذلك، فنهوا عنه بالتنصيص ردعا لهم، وتقبيحًا لصنيعهم السيء"34، فالنهي في الآية له دلالتان دلالة أصلية :وهي النهي، ودلالة مستلزمة :وهي التوبيخ على اعتبار أفعالهم السابقة.

ومن ذلك قول الشاعر:

لا تحسِب المجدَ تَمراً أَنت آكِلُه ... لن تِبْلُغَ المجدَ حتى تلعَقَ الصَّبِرا

فالشاعر لم يرد بالنهي المعنى الحقيقي للنهي وإنما أراد معنى مستلزم وهو توبيخ وتقريع المخاطَب الذي يطلب المجد والعلا ولم يوطّن نفسه على الجد والاجتهاد، يقول المرزوقي: "(لا تحسب المجد) تقريع، والمراد: لا تظنّنّ المجد يدرك بالسعي القصير، واستعمال التّعذير، وعلى ملازمة الراحة دون توطين النفس على الكد الشديد والمجاهدة؛ فإنه لن يُنال إلا بتجرّع المرارات دونه، واقتحام المعاطب بسببه"35. فصيغة النهي فيما سبق تحمل قوتين إنجازيتين، قوة إنجازية حرفية للنهي، وقوة إنجازية مستلزمة سياقيا هي التوبيخ والتقريع.

. النصح والإرشاد: وذلك في نحو قوله تعالى:{إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ٧٦ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَاۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِۖ}(القصص76-77)، وهو خطاب موجه من الأدنى (بعض المتقين من بني إسرائيل) إلى الأعلى منهم منزلة (قارون) واشتمل على صيغ للنهي (لا تفرح – لا تنسى – لا تبغ) حيث خرجت عن الدلالة الأصلية إلى دلالة مستلزمة هي: النصح والإرشاد، فقد أرادوا نصحه وتذكيره بنعم الله عليه، فكان رده {قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ} أي: إنما أعطيت ما أعطيت من المال لأجل علمي36 .

وكذلك في نحو قوله تعالى:{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ} (المائدة101)، فالنهي هنا موجه من الأعلى إلى الأدنى؛ أي فيه وجه الاستعلاء ، لكن لا يتضمن معنى الإلزام وتأتي القرينة المتمثلة في قوله (إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) لتكشف عن المعنى المستلزم الذي خرج إليه النهي هنا وهو النصح والإرشاد.

ومن ذلك أيضا قول الشاعر:

وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدَّنَايَا فَإِنَّ خَلَائِقَ السُّفَهَاءِ تُعْدِي

فالشاعر ينصح مخاطبه ويرشده إلى الابتعاد عن السفهاء، وأهل الدنايا. قد عبر بصيغة النهي؛ لبيان رغبته وحرصه على أن يمتثل المخاطب ويستجيب لنصحه وإرشاده.

فالنهي فيما سبق يحمل قوتين إنجازيتين: قوة إنجازية حرفية للفعل، وقوة إنجازية مستلزمة هي: النصح والإرشاد.

3-3. أسلوب الاستفهام:

الاستفهام: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن بأدوات مخصوصة، فإن كانت الصورة التي طُلب حصولها في الذهن وقوع نسبة بين أمرين . أي مطابقتها للواقع- أو لا وقوعها - أي عدم مطابقتها للواقع . فذلك المطلوب تصديق. وإن لم تكن تلك الصورة وقوع نسبة أو لا وقوعها، بل كانت تلك الصورة موضوعا أو محمولا أو نسبة مجردة أو اثنتين من هذه الثلاثة أو الثلاثة فالمطلوب تصور37، وأدواته (الهمزة، وهل، وما، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي)، و شروط إجراء الاستفهام على معناه الأصلي . بناء على ما سبق . هي:

. طلب حصول في الذهن

. ممكن حصول هذا الشيء على سبيل التصور أو التصديق
. أن يريد المتكلم حقيقة الاستفهام ويعنيه أمر المستفهم عنه.
. المعاني المستلزمة لأسلوب الاستفهام:
يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معنى آخر مستلزم إذا تم خرق أحد الشروط السالفة الذكر، والسياق هو الذي يحدد المعنى المراد من الاستفهام، ومن هذه المعاني:

. التقرير: ويكون لمعنيين أحدهما: التحقيق والتثبيت، والأخر: حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتا ونفيا لغرض من الأغراض38، وذلك في نحو قوله تعالى{قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}(المؤمنون84)، الاستفهام في الآية موجه للمشركين من أجل إقرارهم واعترافهم بأن كل شيء لله، يقول ابن عاشور:" والاستفهام تقريري، أي أجيبوا عن هذا، ولا يسعهم إلا الجواب بأنها لله. والمقصود: إثبات لازم جوابهم وهو انفراده تعالى بالوحدانية"39، فالاستفهام في الآية يحتوي على قوتين إنجازيتين: قوة إنجازية حرفية تتمثل في الاستفهام، وقوة إنجازية مستلزمة هي التقرير.

ومن الاستفهام التقريري، قول أبي العلاء المعري:

بَنِي الْغَدْرِ هَلْ أَلْفَيْتُمُ الْحَرْبَ مُرَّةً وَهَلْ كُفَّ طَعْنٌ عَنْكُمُ وَنِضَالُ
وَهَلْ أَظْلَمَتْ سُحْمُ اللَّيَالِي عَلَيْكُم وَمَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ زَوَالُ
وَهَلْ طَلَعَتْ شَعْثَ النَّوَاصِي عَوَابِسًا رِعَالٌ تَرَامَى خَلْفَهُنَّ رِعَالُ

حيث خرج الاستفهام (هل ألفيتم، هل كف، هل أظلمت، هل أطلعت) عن الأصل ليدل على معنى مستلزم سياقيا هو التقرير؛ أي التحقيق والتثبيت، وأيضا حمل المخاطب على الإقرار بذلك؛ لأن إقرارهم بأن الطعن كف منهم، وأنهم صاروا في ليل أسحم وشمس النهار لم يحن زوالها بعد، وجماعات الخيل قد خرجت عوابس شعث النواصي، إقرارهم بذلك كله إقرار منهم ببطولة الممدوح، وشدة مراسه40، فالقوة الإنجازية لصيغة الاستفهام تحمل قوتين: قوة حرفية هي الاستفهام، وقوة مستلزمة هي التقرير والإثبات.

. الإنكار: وهو مبني على إنكار أمرٍ ما على المخاطَب بصيغة استفهامية لإبطال، أو تكذيب، أو توبيخ وتقريع، أو إقرار الأمر المستفهم عنه.

ومن ذلك قوله تعالى:{قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ} (الشعراء 72)، فالاستفهام في الآية خرج عن المعنى الأصلي الموضوع له، واستلزم معنى آخر يُفهم من السياق؛ فسؤال إبراهيم عليه السلام ليس من قبيل الاستفهام عن شيء مجهول لديه، بل أراد من الاستفهام معنى مستلزم سياقيا هو التبكيت لهم بسبب عبادتهم الأصنام، فـ"هذا الأسلوب أبلغ في التبكيت، والقصد منه: التنبيه على فساد عقلهم وسوء حالهم وأمرهم، وأن عبادتهم الأصنام وافتخارهم بذلك سفه وسوءُ رأى"41، فصيغة الاستفهام دلت على قوتين إنجازيتين: قوة إنجازية حرفية تتمثل في الاستفهام، وقوة إنجازية مستلزمة تتمثل في التبكيت.

ومن ذلك – أيضا – قوله تعالى:{ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا} (الإسراء40) فالاستفهام في الآية لا يُراد به حقيقته الحرفية وإنما المراد معنى مستلزم سياقيا هو إبطال ادعائهم وتكذيبهم، وفيه تقريع وتوبيخ على مقالتهم التي ما كانت أن تكون، يقول محيي الدين

درويش: "إن هذا الاستفهام معناه الإنكار الإبطالي وهذا يقتضي أن ما بعده غير واقع وأن مدعيه كاذب، ومعناه التقريع والتوبيخ والنفي أيضا أي لم يفعل ذلك"42.

فالاستفهام يحمل قوتين إنجازيتين: قوة إنجازية مباشرة دلالة الاستفهام المباشرة، وقوة إنجازية غير مباشرة مستلزمة تتضمن الإبطال والتكذيب والتوبيخ والنفي أيضا.

وقد يأتي الإنكار للتقرير، وذلك في نحو قوله تعالى:{أَلَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ}(الزمر36)، فليس المراد به الاستفهام على حقيقته، بل المراد إنكار ما دخلت عليه الهمزة وهو عدم الكفاية؛ أي إنّ الله الذي أفردته بالعبادة هو كافيك شر المشركين وباطل آلهتهم التي عبدوها من دونه؛ فيكون المراد بالاستفهام الإثبات، يقول الدسوقي:" فإنكار النفي ليس مقصودا بالذات، بل وسيلة للإثبات على أبلغ وجه وهذا الكلام رد على من يتوهم من الكفرة أن الله تعالى ليس بكاف عبده"43.

. التعجيب: وذلك نحو قوله تعالى:{مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ} (الفرقان7)، فالاستفهام في الآية خرج عن دلالته الأصلية إلى دلالة أخرى سياقية تفيد التعجيب المراد منه الإحالة والإبطال، يقول ابن عاشور: "والاستفهام تعجيبي مستعمل في لازمه وهو بطلان كونه رسولا بناء على أن التعجب من الدعوى يقتضي استحالتها أو بطلانها"44.، فمثار الاستفهام في الآية هو ثبوت حال أكل الطعام والمشي في الأسواق للذي يدعي الرسالة من الله ، وأجرو عليه وصف الرسول وهم لا يؤمنون به ولكنهم بنو عليه مقالتهم بنوا عليه؛ ليتأتى لهم التعجب والمراد منه الإحالة والإبطال. فصيغة الاستفهام تحمل قوتين إنجازيتين: قوة إنجازية حرفية هي الاستفهام، وقوة إنجازية مستلزمة هي التعجيب المراد منه الإبطال.

ومن ذلك أيضا ، قول المتنبي:

أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِنْدي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وصلتِ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ؟

فالاستفهام في هذا البيت خرج عن أصله ليدل على معنى مستلزم هو التعجيب، فالشاعر يوجه خطابه للحمى في تعجب، فيقول: "أبنت الدهر، الطارقة من حوادثه، وناشئته الواردة من مكارهه، عندي كل بنت من نكباته يُحدثها، وكل طارقة من صروفه يبعثها، فكيف خلصت أنت من زحام تلك الحوادث الواردة، وتضايق تلك النوائب القاصدة؟"45

. النفي: وذلك في نحو قوله تعالى:{ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً} (الفتح11)، فالاستفهام في الآية خرج عن دلالته الأصلية؛ إذ ليس المراد استعلامهم عن ذك، وإنما المراد المعنى المستلزم وهو النفي46، أي انتفاء أن يملك أحد لكم شيئا إذا أراد الله ضركم أو أراد بكم نفعا47، فصيغة الاستفهام تحمل قوتين إنجازيتين: قوة إنجازية حرفية تتمثل في المعنى الحرفي للاستفهام، قوة إنجازية مستلزمة هي النفي.

ومن ذلك أيضا وقوله تعالى:{ما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ}(النساء147)، فالاستفهام في الآية خرج عن معناه الأصلي إلى معنى أخر مستلزم سياقيا، فـ(ما) استفهامية مفيدة للنفي على أبلغ وجه وآكده48، والمعنى: أي شيءٍ يعود على الله سبحانه بعذابكم، إن كنتم شاكرين، وهو لا يعذب لجلب نفع له، أو دفع

ضر عنه، أو لإدراك ثأر، أو للتشفي؟! فهو منزه عن ذلك كله، فإن شكرتم نعمَ الله عليكم، وآمنتم مخلصين لله، جازاكم على ذلك خير الجزاء، وغفر لكم ووفَّاكم أُجورَكم ما يعذبكم إن شكرتم وآمنتم. والمعنى: أنه لا منفعة له في ذلك ولا حاجة، لأن العذاب إنما يكون لشيء يعود نفعه أو يندفع ضره عن المعذب، والله تعالى منزه عن ذلك، وإنما عقابه المسيء لأمر قضت به حكمته تعالى، فمن شكره وآمن به لا يعذبه49.

. التفجع والتحسر: وذلك في نحو قوله تعالى:{ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ*وَخَسَفَ الْقَمَرُ*وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ*يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ} (القيامة7-10)، حيث خرج الاستفهام عن دلالته الأصلية للدلالة على معنى مستلزم سياقيا هو التفجع والتحسر، فالاستفهام في الآية يفيد تحسّر الإنسان وندمه على ما فاته في الدنيا، واستبعاده الفرار في ذلك اليوم.

ومن ذلك قول الشاعر50:

ما للمنازل أصبحتُ لا أهلُها أهلي، ولا جيرانُها جيراني؟

نجد أن الاستفهام في هذا البيت خرج عن الدلالة الأصلية للاستفهام، ودلّ على معنى مستلزم سياقيا، هو التحسر والتوجع، فالشاعر في نبرة حزن وأسى يبكي تلك المنازل التي لم يعد أهلها هم أهله الذين يعرفهم، لم تعد الوجوه التي يراها الان هي تلك الوجوه النيرة التي اعتاد رؤيتها، تغيرت الوجوه، حتى جيرانه الذين عهدهم لم يعد لهم اثر بعد عين، خلت منازلهم وأصبح يرى وجوها غريبة لا يعرفها!

فصيغة الاستفهام فيما سبق خرجت عن أصل الوضع وأفادت معنى مستلزم من السياق، فهي تحمل قوتين إنجازيتين: قوة إنجازية حرفية تتمثل في الاستفهام، وقوة إنجازية مستلزمة هي التحسر والتفجع.

. التوجيه والإرشاد، وذلك في نحو قوله تعالى:{أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًاۚ} (النمل86)، فالاستفهام خرج إلى معنى مستلزم هو التوجيه والإرشاد، فالآية جاءت لتوجيه نظر المشركين وعقولهم إلى بعض أيات الله الكونية الدالة "على التوحيد وعلى الحشر وعلى النبوة مبالغة في الإرشاد إلى الإيمان والمنع من الكفر"51، فالاستفهام في الآية يحمل معنيين: معنى صريح دلالة الاستفهام الحرفية، معنى مستلزم هو التوجيه والإرشاد.

. التشويق، وذلك في نحو قوله تعالى:{قُلْ أَأُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ} (آل عمران 15)، فالاستفهام في الآية دلّ على معنى مستلزم سياقيا هو التشويق، أي إن في الاستفهام ترغيبا للمخاطب وتشويقا له إلى معرفة الجواب، والمعنى"قل يا محمد، لهؤلاء الذين يُخدعون بزنية الحياة وما فيها من جمال وحسن، فيحبون مشتهياتها ولذاتها: هل أُخبركم بخير من ذلكم الذي تحبونه، وتميلون إليه من متاع الحياة الدنيا؟ ثم أجابهم عن هذا الاستفهام المشوق ومعناه:للذين اتَّقَوْا عقاب ربهم فخافوه ولم يعصوه...بساتين عظيمة الحسن، تجري من تحتها الأنهار"52، فالاستفهام في الآية يحتوي قوتين إنجازيتين: قوة إنجازية حرفية تتمثل في الاستفهام، قوة إنجازية مستلزمة تتمثل في التشويق.

3-4. أسلوب التمني

التمني هو: طلب حصول شيء على سبيل المحبة سواء كان ممكنا غير مطموع في وقوعه أو ممتنعا53، وعرفه ابن يعقوب المغربي بقوله: "هو: طلب حصول الشيء بشرط المحبة ونفي الطماعية في ذلك الشيء"54، فقد ذكر شرط المحبة؛ ليخرج من ذلك ما لا يشترط فيه المحبة كالأمر والنهي والنداء والرجاء، بناء على أنه طلب، وأما نفي الطماعية فلتحقيق إخراج الرجاء؛ لأن الرجاء ممكن الحصول.

فالبلاغيون يفرقون بين نوعين من التمني:

الأول: التمني الممكن وهو: توقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه ممكنا غير مطموع في تحقيقه؛ فهو أشبه بالمستحيل.

الثاني: التمني المستحيل هو: توقع الأمر المحبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا.

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن شروط إجراء التمني على الأصل هي:

. طلب شيء محبوب

. أن يكون الطلب ممكنا غير متوقع الحصول

. أن يكون الطلب ممتنع الحصول

. الطلب يكون في المستقبل

وللتمني أداة واحدة أصلية هي (ليت) يُؤدى بها أصل المعنى؛ نحو قوله تعالى:{يَـٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَـٰرُونُ} (القصص79) فالتمني في الآية ممكن الحدوث ولكنه بعيد المنال إن لم يكن مستحيلا، ونحو قول الشاعر:

فَلَيْتَ اللَّيْل فِيهِ كان شَهْراً وَمَرّ نَهَارُهُ مَرَ السَّحَابِ

وقد تستعمل للتمني أدوات أخرى لغرض بلاغي هي (هل، لو، لعلّ)، ودلالتها على التمني من خلال السياق الواردة فيه وتكون فيه خارجة عن دلالتها الأصلية، وهي كما ذكر البلاغيون لا يُتمنى بها إلا في المعنى المقطوع بعدم وقوعه.

. المعاني المستلزمة لصيغة التمني:

يخرج التمني عن أصل معناه إذا تم خرق أحد الشروط المذكورة سابقا، وخاصة عند استعمال الأدوات (هل . لو . لعل) للتمني، ومن هذه المعاني:

. التحسر و التحزن: وذلك في نحو قوله تعالى:{فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا}(الأعراف53) ، فأداة الاستفهام (هل) في هذا التركيب لم تدل على أصل الوضع للاستفهام؛ لأن الأصل في الاستفهام يقتضي عدم العلم بالمستفهم عنه إثباتا أو نفيا، ومجيء (هل) في هذا التركيب أعطى إيحاء بأنّ المستفهم عنه أمر ممكن - وهو محال قطعا - لذا لا يصح "حمل الكلام على الاستفهام ... فحمل الكلام على الاستفهام يؤدى إلى التناقض فتعيّن الحمل على التمنى"55؛ لأنهم في مقام يتمنون فيه أن يكون لهم شفيع ينقذهم من العذاب وإن كانوا يعتقدون يقينا أنه لا سبيل لذلك؛ فمقالتهم فيها تحسر وتحزن على انتفاء الشيء الذي لا يطمع فيه في الحال أو في المستقبل؛ لذا عبروا بتلك الصيغة لإبراز ذلك المتمنى المستحيل في صورة الممكن القريب الحصول لكمال العناية به، يقول ابن يعقوب المغربي إن:"السر في العدول عن ليت التي هي الأصل في التمني إلى هل في نحو هذا الكلام إبراز المتمنى في صورة المستفهم عنه الذي لا جزم بانتفائه لإظهار كمال

العناية به، حتى لا يستطاع الإتيان به إلا في صورة الممكن الذي يطمع في وقوعه"56، فصيغة التمني تحمل: قوة إنجازية حرفية صيغة الاستفهام، قوة إنجازية مستلزمة هي التمني المتضمن التحسر والتحزن.

. الإشعار بعزة المتمنى وندرته: وذلك في نحو قوله تعالى: { فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } (الشعراء102)، فـ(لو) في هذا الموضع أصلها الشرطية حذف شرطها وجوابها واستعيرت للتمني بعلاقة اللزوم كأنه قيل: فليت لنا كرة، فـ(لو) بأصل وضعها تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط؛ والفرق بين التمني بـ(لو) والتمني بـ (ليت) في الآية أنها تزيد المتمنى بعدا وكأنها تبرز شعور اللهفة واليأس57.

ومن نحو ذلك قول الشاعر:

فَلَوْ نُبِشَ المَقابِرُ عَنْ كُلَيْبٍ فتُخْبِرَ بالذَّنائِبِ أَيَّ زِيرِ58

فالشاعر يتمنى أن يرجع أخوه كليب حيّا ليعرف ويشاهد كيف ثأر له، ويرى بأسه وشجاعته، فـ(لو) شرطية أشربت معنى التمني؛ لأن الممتنع يتمنى إن كان محبوبا.

. إبراز المتمنى المستحيل في صورة الممكن القريب تشوقا إليه: وذلك في نحو قوله تعالى:{ وَقالَ فِرْعَوْنُ يا هامانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبابَ أَسْبابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ إِلى إِلهِ مُوسى } (غافر36)، في هذه الآية خرجت (لعل) عن أصل وضعها – الدلالة على الترجي – لتفيد دلالة مستلزمة من السياق هي التمني، والفرق بين الترجي والتمني هو: أن الترجي ممكن الوقوع، والتمني هو طلب ما هو محال أو بعيد الوقوع، فقد توهم فرعون وكان يعتقد أنه يمكنه؛ لذا استعمل (لعلي) ليتوهم أن الأمر ممكن.

ومن ذلك أيضا قول الشاعر:

أَسِرْبَ القطا هَل مَنْ يعير جناحَه لعلي إلى مَنْ قد هَويتُ أطيرُ

و(لعل) في هذا البيت خرجت أيضا عن الأصل، فطيران المتكلم إلى من قد هواه ليس مما يتوقع حصوله ويترجى وقوعه؛ لكونه مستحيلا، فلا تحمل (لعل) على أصلها الذي هو للترجي، بل على معنى التمني المستعمل في المحالات والممكنات التي لا طماعية فيه.

3-5. أسلوب النداء

النداء هو: طلب المتكلم إقبال المخاطب حسا أو معنى بحرف نائب مناب أدعو، سواء كان الحرف ملفوظا أو مقدرا، والمراد بالطلب: الطلب اللفظي؛ لأنه هو الذى من أقسام الإنشاء لدلالته على طلب الإقبال لزوما59.

وللنداء عدة أدوات هي: (الهمزة – أي) لنداء القريب، (يا- أيا- هيا – وا) لنداء البعيد، وقد ينزل البعيد منزلة القريب، وقد ينزل القريب منزلة البعيد، وذلك بحسب المقام.

. المعاني المستلزمة لصيغة النداء

قد يخرج النداء عن معناه الأصلي (طلب الإقبال) إلى معان فرعية مستلزمة، فتتولد عنه معان أخرى تفهم من السِّياق بمعونة القرائن، ومن هذه المعاني:

. الإغراء: وهو الحث على لزوم الشيء المرغوب فيه، وتستعمل فيه صيغة النداء بقصد ترغيب المخاطب في لزوم المغرى به، وذلك مثل قولك لمن أقبل عليك يتظلم: يا مظلوم؛ امتنع توجيه إجراء النداء على أصله، وتولد معنى مستلزم بمعونة قرينة الحال؛ فليس المراد بالنداء طلب إقباله حسا أو معنى، وإنما المراد إغراءه وحثه على زيادة التظلم الذي هو بث الشكوى.

ونحو قول المتنبي:

يَا أَعْدلَ النَّاسِ إلّاَ فِي مُعَامَلتي فِيكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخَصْمُ

فصيغة النداء في خطاب المتنبي ليس الغرض منها طلب إقبال المنادى حسا أو معنى، وإنما المراد إغراء الممدوح؛ فالمتنبي يشكو ويعاتب سيف الدولة ويحثه على التزام العدل معه الذي اتخذه منهجا له، فيقول له: يا أعدل الناس في أحكامه، وأكرمهم في أفعاله، إلا في معاملتي، فإنه يخرجني عن عدله، ويضيق علي ما قد بسطه من فضله، فيك خصامي وتعبي، وأنت خصمي وحكمي، فأنا أخاصمك إلى نفسك، واستعدي عليك حكمك60.

فصيغة النداء تحمل قوتين إنجازيتين: قوة إنجازية حرفية هي صيغة النداء، وقوة إنجازية مستلزمة هي الإغراء.

. التحسر والتحزن: يرتبط هذا المعنى بقضية الفقد غالبا سواء بالموت أم غير ذلك، كنداء الأطلال والمنازل والمطايا61 ، ومن ذلك قول الشاعر:

أَلا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَل يعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصرِ الخَالِي

ونحو قول الشاعر:

أَيَا مَنَازِلَ سَلْمَى أَيْنَ سَلْمَاكِ مِنْ أَجْلِ هَذَا بَكَيْنَاهَا بَكَيْنَاكِ62

فصيغة النداء في البيتين تحمل قوتين إنجازيتين: قوة إنجازية حرفية تتمثل في صيغة النداء، وقوة إنجازية مستلزمة تتمثل في التحسر والتحزن على الديار الخالية، فالشاعر "يحرص على إحياء الأشياء من حوله وتأنيسها ومخاطبتها وخلق الإحساس الإنساني فيها فتبكي لأوجاعه وتحن لحنينه"63.

ونحو ذلك من التحزن والتوجع على الفقد، قول الشاعر:

أَعدّاء من لليعملات على الوجى وأضياف ليلٍ بيتوا لنزول
أعداء ما للعيش بعدك لذةٌ ولا لخيلٍ بهجةٌ بخليل
أعداء ما وجدى عليك بهينٍ ولا الصبر إن أعطيته بجميل

فالنداء – هنا- لا يراد به معناه الأصلي الموضوع له، وإنما المراد معنى آخر مستلزم سياقيا هو التحزن والتوجع على فقيده، فوراء هذا النداء "توجع أذهل الشاعر فأقبل على الموت ينادي وينوح وقد استعذب البكاء وهذا النوح، ومن أجل ذلك كرر النداء"64.

. الزجر: وذلك نحو قول الشاعر:

أَفُؤَادِي مَتَى الْمَتَابُ أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ فَوْقَ رَأْسِي أَلَمَّا65

فالشاعر يزجر نفسه، ويلومها على تماديها في غيها، وقد وخطه الشيب، وهو نذير الفناء أي فكان ينبغي أن يرعوي عن غيه، ولا يتمادى في ضلاله.

ونحو قول الشاعر:

يَا أَيّها الظَّالِمُ فِي فعْلِهِ والظُّلْم مَرْدُودٌ عَلَى منْ ظَلَمْ

فصيغة النداء خرجت عن الدلالة الأصلية الطلب والإقبال إلى معنى آخر مستلزم هو الزجر والعتاب.

. التعجب: وذلك نحو قول الشاعر:

فَيا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدّتْ بِيَذْبُلِ66

فيا لك من ليل فيه معنى التعجب كما تقول: فيا لك من فارس؛ فصيغة النداء خرجت عن الأصل لتدل على معنى مستلزم مقاميا هو التعجب. فامرؤ القيس، يقول: إن نجوم الليل لا تفارق محالها، فكأنها مربوطة بكل حبل محكم الفتل في هذا الجبل «يذبل»، فقد استطال الليل؛ لمقاساة الأحزان فيه.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث الذي سعينا من خلاله إبراز ظاهرة الاستلزام الحواري في التراث البلاغي العربي من خلال دراسة الأساليب الإنشائية، وهي وإن اختلفت التسميات والاصطلاحات إلا أن دراسة المعنى الثاني أو المعنى المستلزم مقاميا هي دراسة متأصلة في الدرس البلاغي العربي، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

- حظيت ظاهرة الاستلزام الحواري في التراث اللغوي العربي والدرس اللساني الحديث باهتمام كبير، وعلى الرغم من اختلاف أشكال الدراسة لهذه الظاهرة بين القديم والحديث؛ إلا أنها في المجمل لا تعدو أن تكون اختلافات في المصطلحات والتأطير.
- كشف البلاغيون من خلال دراستهم للأساليب الإنشائية أن هذه الأساليب قد تخرج عن دلالتها الأصلية الموضوعة؛ لتتولد منها أغراض فرعية التي هي معان مستلزمة تتناسب والمقام الذي قيلت فيه.
- بين البلاغيون الفرق بين المعنى الصريح والمعنى الثاني (المستلزم)، فالمعنى الصريح: هو الذي تدل عليه العبارة اللغوية بلفظها، والمعنى المستلزم: هو المعنى الذي يُفهم من خلال السياق الوارد فيه.
- بين البلاغيون أن الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى الثاني أو المستلزم يتم عن طريق خرق أحد الشروط الموضوعة لكل أسلوب.
- لا يمكن فهم المعاني المستلزمة بمعزل عن سياق المقام أو المقال.

. وضع غرايس مجموعة من القواعد لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري تحت مسمى(مبدأ التعاون) الذي يحكم عملية الحوار، ويشمل أربعة قواعد، هي: قاعدة الكم، قاعدة الكيف، قاعدة الملائمة، قاعدة الجهة.

. لا حظ غرايس أنه يتم الانتقال من القوة الإنجازية المباشرة إلى القوة الإنجازية غير المباشرة عبر خرق أحد قواعد مبدأ التعاون.

. مقولة (الإجراء على الأصل) عند علماء البلاغة تقابل الالتزام بـ(قواعد مبدأ التعاون)، و(الخروج عن الأصل) عند البلاغيين تقابل خرق أحد قواعد مبدأ التعاون.

. عبر البلاغيون عن المعاني المستلزمة حواريا بمصطلحات من قبيل (المعاني الثواني . الأغراض البلاغية . الأغراض الفرعية)

. يعد: المتكلم، والمخاطب، والسياق، عناصر أساسية في نظرية الاستلزام الحواري، وهذه العناصر هي أسّ البلاغة العربية في دراسة المعنى.

. يتضح من خلال هذه الدراسة أن ما جاءت نظرية الاستلزام الحواري تتوافق كثيرا مع الطرح الذي تناوله البلاغيون في دراستهم للمعاني المقامية، ويمكن القول أن نظرية الاستلزام الحواري تعد رؤية مطورة للدرس البلاغي؛ أي إنها مكملة لما حفل به التراث البلاغي.

هوامش البحث

[1] - انظر: علي محمد حجي الصراف، في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب القاهرة،،ط2010،1، ص9.

[2] -أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص93.

[3] - نعيمة الزهري، الأمر والنهي في اللغة العربية،مطبعة المعارف، ط1997،1، ص159، 160.

[4] - العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف الرباط، ط2011،1،ص96.

[5] - عبدالله بريعي، بين تداولية سيرل وتفكيكية دريدا. ضمن كتاب: التداوليات : إعداد :حا فظ إسماعيلي علوي،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الأردن،ط1، 2011. ص266 .

[6] - العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري، ص99، 100.

[7] - بناني، محمد الصغير، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط1994، ص217.

[8] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود شاكر،القاهرة، ط3، 1992، ص263.

[9]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ، ص262.

[10] - السكاكي، مفتاح العلوم ، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ببيروت،ط2،، ص411.

[11] - المرجع السابق، ص329-330.

[12] - المرجع السابق، ص 330.

[13] - المرجع السابق،ص164

[14] - انظر: العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري، ص25- 26

[15] - السكاكي، مفتاح العلوم، ص161

[16] - التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح علي دحروج، مكتبة لبنان بيروت، ط1، 1996، ج2،ص1600

[17] -انظر: ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، تح خليل إبراهيم، دار الغلوم بيروت، ج1، ص459.

[18] - انظر: سعدالدين التفتازاني، المطول في شرح تلخيص المفتاح، تح عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط3،2013م ، ص406.

[19] - السكاكي، مفتاح العلوم،ص304

[20]- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية ، مكتبة لبنان بيروت، ط2007،ج1،ص184

[21] - انظر: العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص127.

[22] - السكاكي، مفتاح العلوم، ص318، 319

[23] - الدسوقي، حاشية على مختصر المعاني لسعدالدين التفتازاني، تح عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية بيروت،ج2،ص407

[24] - المرجع السابق، ج2، ص407

[25] - انظر: المرجع السابق، ج2، ص418

[26] عبدالعزيز عتيق، علم المعاني،دار النهضة العربية بيروت،ط1، 2009م، ص78

[27] - ابن عاشور، التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر،1984،ج18- ص41

[28] - حاشية الدسوقي،ج2،ص415

[29] - ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج29،ص30

[30] - بهاء الدين السبكي،عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصصرية بيروت،ط1، 2003،ج1،ص470.

[31] - شهاب الدين الألوسي، روح المعاني، تح علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية بيروت،ط1415،1ه، ج4،ص401

[32] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج19، ص242، وإعراب القرآن وبيانه، ج7، ص186.

[33] - المرجع السابق، ج18، ص129

[34] - التفسير الوسيط، مجمع البحوث الأزهر، الهية العامة لشئون الطباعة القاهرة، ط1، 1992م، ج7، ص1622

[35] -المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تح غريد شيخ، دارالكتب العلمية بيروت، ط1، 2003، ص15012

[36] - الشوكاني، دار ابن كثير بيروت،ط1414،1ه، فتح القدير،ج4، ص215

[37] - انظر: حاشية الدسوقي على مختصر المعاني،ج2،ص322، ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح،ج1، ص466

[38] - انظر:ا بن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح،ج1،ص490-491

[39] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج18، ص109.

[40] - محمد محمد أبوموسى، دلالات التراكيب، مكتبة وهبة القاهرة، ط2، 1987م، ص223

[41] - التفسير الوسيط، ج7،ص1586

[42] - محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار اليمامة بيروت، ط4، 1415ه، ج5، ص447

[43] - حاشية الدسوقي ،ج2،ص388.

[44] - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج18، ص327.

[45] - ابن الإفليلي، شرح شعر المتنبي، تح مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة بيروت،ط1، 1998م، ج3،ص357، 358

[46] - محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج9، ص237

[47] - أبوحيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير،تح صدقي محمد جميل، دارالفكر بيروت،ط1420ه،ج9،ص488

[48] - الألوسي،روح المعاني:ج3، ص173

[49] -أبوحيان، البحر المحيط،ج4،ص114

[50] -أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية بيرت، ص84.

[51] - الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج24، ص573

[52] - التفسير الوسيط،ج1،ص532.

[53] - انظر: التفتازاني، المطول، ص407

[54] - ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح،ج1، ص460

[55] -حاشية الدسوقي، ج2، ص313

[56] - ابن يعقوب المغربي،مواهب الفتاح،ج1،ص462، وينظر: دلالات التراكيب،201.

[57] -محمد أبوموسى، دلالات التراكيب، ص202.

[58] - المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية بيروت، ،ط1، 1992م،ص288-289

[59] - انظر: حاشية الدسوقي،ج2ص435، ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح، ج1،ص517

[60] - انظر:أبو القاسم ابن الإفلِيلي، شَرْح شِعْر المُتَنبي، تح مُصْطفى عليَّان ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1992،1 م، ج2،ص46.

[61] - مواهب الفتاح، ج1،ص519

[62] - حاشية الدسوقي، ج2، ص441

[63] - دلالات التراكيب، ص266.

[64] - دلالات التراكيب، ص264. وانظر: شرح ديوان الحماسة، المرزوقي،ص624، 625

[65] - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص90

[66] -الزوزني، شرح المعلقات التسع،دار احياء التراث العربي،ط1، 2002م، ص157